Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

متوسط الثقافة ، لا يمكن أن يرتضى هذه التفسيرات ، وبخاصة بعد أن ظهر ببراهين واضحة جلية أن لوليو قال فى مرات كثيرة ما قاله فلاسفة آخرون أقدم منه ، مسلمون أو وثنيون . وما كان فى وسعهم أبدًا أن يحظوا بنعمة الفيض .

والأخبار الغامضة التى لدينا عن أيام لوليو فى شبيبته ، لا تهتم بطريقة واضحة عن سير دراسته ، ولا كيف كانت الصلة ، أو تكونت الرابطة بين أفكاره . وكان علينا لكى نخرج من هذا الشك أن نلجأ إلى أسلوب آخر : أن نقارن بين أفكاره وأفكار الفلاسفة الذين سبقوه أو عاصروه . وبهذه الطريقة وحدها نستطيع أن نشير إلى ألوان من التوافق بينه وبين آخرين مشهورين جدا ، وقد رأينا بعض أفكار أرسطوطاليس ، ودون سكوت ، وتوماس الإكوينى ، وآخرين من فلاسفة العرب أمثال ابن سينا وغيره ، تلمع بين آرائه وأفكاره . ومع ذلك ثمة مجموعة كبرى من أشياء غامضة ، وقدر كبير من بقايا أفكاره ، تجعله يبدو كظاهرة رائعة ومتميزة .

أيمكن أن يحدث أنه سار على خطى نماذج مجهولة ، وأن حديثنا عن أصالته الرائعة ليس إلا جهلا منّا بمصادر مذهبه ؟. هل درسنا التيارات العربية بقدر كاف ، والتى يمكن أن تكون أثرت فى فلسفة هذا العالم المستنير ؟.

إن تربية لوليو العربية لم تجىء من ترجمات لاتينية ردئية ، كالتى كان يستخدمها بعض « المدرسيين » على أيامه ، وإنما جاءته معاناة من قراءته النصوص العربية الأصيلة مباشرة .

إن الشهرة العالمية التى تمتع بها الفيلسوف الميورقى ، والمعرفة الواسعة التى كان عليها ، لا يمكن أن يبلغها دون أن يستخدم أداتها المناسبة ، وبطريقة ماهرة ، ومن الضرورى بمكان أن يعرف اللغة التى كتبت فيها هذه المواد ، ونحن نعرف عنه أنه لم يتعلم اللغة اللاتينية فى المدارس . ويعترف صراحة بأنه لا يعرف قواعدها ، ويقول فى مقدمة كتابه أسماء الله المئة : « إن رايموند يرجو الحبر الأب المقدس ، والسادة الكرادلة ، أن يترجموه إلى اللغة اللاتينية ، لأننى لا أستطيع ترجمته إليها ، إذ إننى أجهل نحوها » . ولم يستطع أن